@ 906 @ الظلمات ، ولا بعد التصديق ، الذي قامت عليه الأدلة والبراهين القاطعة ، إلا الإفك الصراح ، والكذب المبين الذي لا يليق إلا بمن يناسبه . فتبا لهم ، ما أعماهم وويحا لهم ما أخسرهم وأشقاهم نسأل ا العفو والعافية ، إنه جواد كريم . سورة النبأ ! 2 ! 2 أي : عن أي شيء يتساءل المكذبون بآيات ا ؟ ثم بين ما يتساءلون عنه فقال : ! 2 ، ! 2 أي : عن الخبر العظيم ، الذي طال فيه نزاعهم وانتشر فيه خلافهم على وجه التكذيب والاستبعاد ، وهو النبأ الذي لا يقبل الشك ، ولا يدخله الريب ، ولكن المكذبين بلقاء ربهم لا يؤمنون ، ولو جاءتهم كل آية ، حتى يروا العذاب الأليم . ولهذا قال : ! 2 2 ! ، أي : سيعلمون إذا نزل بهم العذاب ، ما كانوا به يكذبون ، حين يدعون إلى نار جهنم دعا . ويقال لهم : ! 2 2 ! . ثم ذكر تعالى النعم والأدلة الدالة على ما جاءت به الرسل ، فقال 2 ! : 2 ! ، إلى : ! 22 ! . ! 2 2 ! أي : أما أنعمنا عليكم بنعم جليلة ، فجعلنا لكم ! 2 2 ! ، أي : ممهدة مذللة لكم ولمصالحكم ، من الحروث ، والمساكن والسبل . ! 2 2 ! تمسك الأرض لئلا تضطرب بكم وتميد . ! 2 2 ! ، أي : ذكورا وإناثا ، من جنس واحد ، ليسكن كل منهما إلى الآخر ، فتتكون المودة والرحمة ، وتنشأ عنهما الذرية ، وفي ضمن هذا الامتنان ، بلذة المنكح . ! 2 2 ! ، أي : راحة لكم ، وقطعا لأشغالكم ، التي متى تمادت بكم ، أضرت بأبدانكم ، فجعل ا الليل والنوم ، يغشى الناس ، لتسكن حركاتهم الضارة ، وتحصل راحتهم النافعة . ! 2 2 ! ، أي : سبع سموات ، في غاية القوة ، والصلابة والشدة . وقد أمسكها ا بقدرته ، وجعلها سقفا للأرض ، فيها عدة منافع لهم ، ولهذا ذكر من منافعها الشمس ، فقال : ! 2 2 ! نبه بالسراج على النعمة بنورها الذي صار ضرورة للخلق ، وبالوهاج ، وهي : حرارتها ، على ما فيها من الإنضاج والمنافع . ! 2 2 ! ، أي : السحاب 2 ! 2 ! ، أي : كثيرا جدا . ! 2 2 ! من بر وشعير ، وذرة ، وأرز ، وغير ذلك مما يأكله الآدميون . ! 2 2 ! يشمل سائر النبات ، الذي جعله ا قوتا لمواشيهم . ! 2 2 ! ، أي : بساتين ملتفة ، فيها من جميع أصناف الفواكه اللذيذة . فالذي أنعم بهذه النعم الجليلة ، التي لا يقدر قدرها ، ولا يحصى عددها كيف تكفرون به ، وتكذبون ما أخبركم به ، من البعث والنشور ؟ أم كيف تستعينون بنعمه على معاصيه ، وتجحدونها ؟ ^ (إن يوم الفصل كان ميقاتا * يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا * وفتحت السمآء فكانت أبوابا * وسيرت الجبال فكانت سرابا * إن جهنم كانت مرصادا * للطاغين مآبا * لابثين فيهآ أحقابا * لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا * إلا